لمزيد من الكتب إضغط هنا

مكتبة الفقه المالكي

http://elmalikia.blogspot.com

مصباح السالك

شرح

نظم أسهل المسالك

في

مذهب الإمام مالك

للشيخ محمد البشار

تأليف

الشيخ عبد الوصيف محمد

مقدمة الناشر

بسم اللَّه الرحمن الرحيم، الحمد للَّه والصلاة والسلام على مولانا رسول اللَّه وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد،

يسرُّ مكتبة «دار الرشاد الحديثة» للطبع والنشر والتوزيع، أن تنشر لقرائها هذه الطبعة الثانية لكتاب «مصباح السالك شرح نظم أسهل المسالك في مذهب الإمام مالك» لصاحبه الشيخ عبدالوصيف محمد.

ومنظومة «أسهل المسالك» هي للشيخ العلامة محمد البشار، فيها قرابة ألف بيت؛ ضمنها الناظم رحمه اللَّه مقدمة في التوحيد على عقيدة أهل السنة والجماعة، وأبوابا جامعة في أمهات الموضوعات الفقهية وفق مذهب الإمام مالك رحمه اللَّه، مع باب جامع للسنن والفضائل والرغائب والسلوك، حاذى بها صاحبها «مختصر» خليل رضي اللَّه عنه؛ وزاد على ما في «المرشد المعين» للإمام عبدالواحد ابن عاشر رحمه اللَّه.

وعلى نظم «أسهل المسالك» شروحٌ كثيرة منها:

- «سراج السالك» للشيخ عثمان بري السوداني.
- «فتوحات الإله المالك» للعلامة الأصولي الفقيه سيدي مولاي أحمد الطاهري الإدريسي المراكشي رضي اللَّه عنه (ت١٣٩٩هـ).
- ومنها هذا الشرح المختصر الذي تولت الدار طبعه، وهو المسمى «مصباح السالك»، لصاحبه الشيخ عبدالوصيف محمد.

وقد لقي هذا الشرح إقبالاً ملحوظاً من لدن المهتمين بالفقه المالكي على وجه الخصوص؛ حتى نفذت نسخه وتزايد طلب الطلبة عليه، فعمدنا إلى مراجعته وتصحيح بعض ما كان فيه من خطأٍ في الطبع أو في النسخ، وربما راجعنا بعض الأمور التي ظهر الخطأ من المؤلف فيها قطعاً، مما يرضاه إن شاء اللّه أهل العلم ويشكرونه.

والحمد للّه أولاً وأخيراً.

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشارح

الحمد للّه الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه، وأفضل الصلوات وأتمها، وأكمل التسليمات وأعمها، على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، خلاصة الأوّلين والآخرين، مبعث نور العرفان للخلق أجمعين، القائل حقاً وصدقاً: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»، وعلى سائر الأنبياء، وآله الطاهرين البررة، والصحابة والتابعين الخيرة، ومن سار على نهجهم القويم، وصراطهم المستقيم.

(أما بعد) فقد كان لدراستي فقه المذاهب الأربعة في قسم الوعظ في تخصص الأزهر الشريف، وتدريسي له فيما بعد لأمراء الملايو وأندونسيا، أعظمُ الأثر في استحسان منظومة العلامة الشيخ محمد البشار، في مذهب إمام الأئمة، وفقيه السنة، الإمام مالك بن أنس بن مالك، رضي اللّه عنه، وقد عثرت عليها بمكتبة الأزهر نسخة خطية تحت رقم ١٢١٠ خصوصية، فوجدتها مع صغر حجمها، قد حوت من المذاهب لبّ اللباب، مسهلة ما يجب حفظه على الطلاب، هذا إلى بدئها بمقدمة في الفقه الأكبر، فريدة في بابها، بديعة في إيجازها مع وفائها، مما حبَّبَ إلى نفسي أن أقلدها شرحاً يعادل مبانيها، ولا يقصر دون معانيها؛ لا بالطويل المملّ، ولا بالمختصر المخل، ووفقني ربي لتمام النفع أن أبيّن المناسك على المذاهب الأربعة.

فجاء بحمده كالقمر، ينضج بسناه الثمر، والشمس ينمو بضوئها النجم والشجر، ولهذا سميته:

مصباح السالك شرح نظم أسهل المسالك

في مذهب الإمام مالك

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

مقدمة في الفقه الأكبر (٢)

الْحَمْدُ للَّه الَّذِي فَرَضَا عَلَى الْوَرَى تَوْحِيدَهُ وَحَرَّضَا (٣)
عَلَى امْتِثَالِ أَمْرِهِ عِبَادَهُ وَخَصَّ بِالتَّوْفِيقِ مَنْ أَرَادَهُ (٤)
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَتْرَى عَلَى نَبِيٍّ جَاءَنَا بِالْبُشْرَى (٥)
مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً تَفَضُّلَا (٦)
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَأَتْبَاعِ الهُدَى بِعَدَدِ مَعْلُومَاتِ رَبِّي أَبَدَا (٧)

---

(١) **(بسم)** الاسم مشتقّ: إما من السموّ بمعنى العلوّ، أو من السمة بمعنى العلامة **(اللّه)** علم على اللغات الواجبة الوجود **(الرحمن)** النعم بجلائل النعم **(الرحيم)** النعم بدقائقها.

(٢) الفقه الأكبر فنّ التوحيد. وقد ترك الناظم هذا العنوان وعنون في بقية المنظومة فاستحسنت وضعه.

(٣) **(الحمد)** الثناء بالجميل **(فرضا)** أوجب، وألفه للإطلاق **(الورى)** كلّ مخلوق والمراد المكلفون بقرينة فرض **(توحيده)** اعتقاد أنه واحد مع إفراده بالعبادة **(حرّضا)** حثّ، وألفه للإطلاق.

(٤) **(امتثال أمره)** طاعته أي: ونهيه **(التوفيق)** خلق قدرة الطاعة في العبد.

(٥) **(الصلاة)** من اللّه رحمة، ومن العباد دعاء، ومن الملائكة استغفار **(والسلام)** الأمان **(تترى)** متتابعة بلا انقطاع **(البشرى)** الخبر المفرح.

(٦) **(نبي)** إنسان أوحي إليه بشرع يعمل به، فإن أمر بتبليغه فرسول أيضاً **(تفضلاً)** إحساناً منه لا وجوباً عليه.

(٧) **(الآل)** في مقام الدعاء كلّ مؤمن ولو عاصياً. وفي الزكاة قرابته من بني هاشم وبني المطلب، والصحب جمع صحابيّ: وهو من اجتمع بالنبيّ مؤمناً =

(وَبَعْدُ) إِنَّ الْعِلْمَ فَرْضٌ لَزِمَا كُلَّ امْرِىءٍ مُكَلَّفٍ أَنْ يَعْلَمَا[١]
مَا أَوْجَبَ اللَّهُ مِنَ الْأَحْكَامِ عَلَيْهِ فِي شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ[٢]
وَإِنَّ خَيْرَ مَا اعْتَنى وَشَمَّرَا لَهُ الْفَتَى مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلْوَرَى[٣]
وَقَدْ رَأَيْتُ حَاوِياً مُخْتَصَرَا مُهَذَّباً لِلْمُبْتَدِي مُيَسِّرَا[٤]
لِلْفَاضِلِ السَّهَائِي إِبْرَاهِيمَا حَبَاهُ مَوْلَاهُ الرِّضَا الْمُقِيمَا[٥]
يُدْعَى بِتَرْغِيبِ الْمُرِيدِ السَّالِكِ فِي مَذْهَبِ الْحَبْرِ الْإِمَامِ مَالِكِ[٦]

= به (**وأتباع الهدى**) إما جمع تابعي، وهو من لقي أحد الصحابة مؤمناً، أو كلّ مؤمن ولو عاصياً (**بعدُ**) أي: قدر وهو لا يتناهى فالمعلق عليه كذلك.

(١) (**وبعد**) كلمة للفصل بين موضوعين (**فرض**) هو لغة التقدير، وشرعاً ما يثاب على فعله، ويعاقب على تركه (**لزما**) وجب، وألفه للإطلاق (**مكلف**) هو البالغ العاقل سليم الحواس الذي بلغته الدعوة.

(٢) (**الأحكام**) يشمل ما يجب للّه وأنبيائه، وما يستحيل وما يجوز أقسام الحكم العقلي والتكليفي، يجب على المكلف أو يحرم أو يندب أو يكره أو يباح. والوضعي من علمه بصحة الشيء وفساده شرعاً وشرطه وسببه ومانعه (**شرائع**) جمع شريعة بمعنى الدين والملة وحيث جمعها فالمراد بها أصوله الخمسة الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستدلال. والمعنى أوجب أحكاماً مآخذها في هذه الشرائع.

(٣) (**اعتنى**) اهتمّ (**وشمرا**) كشف عن ذراعيه كناية عن اجتهد.

(٤) (**حاوياً**) جامعاً (**مختصراً**) ما قلّ مبناه وكثر معناه (**مهذباً**) نقياً خالصاً من الحشو (**للمبتدي**) مَنْ لا يقدر على تصوير المسائل وإقامة أدلتها عليها إلا بمعلم (**ميسراً**) مسهلاً.

(٥) (**السهائي**) نسبة إلى بلده والقياس السهاوي (**حباه**) أعطاه منحة. (**الرضا**) عدم السخط (**المقيما**) الدائم وألفه للإطلاق.

(٦) (**بترغيب الخ**) أي: حثه على تحصيله من أوفى الطرق وأخصرها (**المريد السالك**) الطالب المجتهد (**الحبر**) بفتح الحاء وكسرها المتبحر في العلم (**الإمام**) المقتدى به.

فَرُمْتُهُ نَظْماً رَجَا أَنْ يَحْصُلَا ... لِلْمُبْتَدِي نفعاً وَحِفْظاً يَسْهُلَا[١]

وَرُبَّمَا قَدَّمْتُ أَوْ أَخَّرْتُ ... أَوْ زِدْتُ أَحْكَاماً بِهَا تَمَّمْتُ

سَمَّيْتُهُ بِأَسْهَلِ المَسَالِكِ ... لِنَظْمِ تَرْغِيبِ المُرِيدِ السَّالِكِ[٢]

وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِجَاهِ أَحْمَدِ ... وَآلِهِ الغُرِّ بُلُوغَ مَقْصِدِي[٣]

وَأَنْ يَكُونَ خَالِصاً لِذَاتِهِ ... وَمُوجِباً لِلْفَوْزِ مَعْ مَرْضَاتِهِ

وَنَافِعاً لِمَنْ حَوَاهُ أَوْ قَرَا ... أَوْ مَنْ وَعَى أَوْ مَنْ سَعَى أَوْ أَمَرَا

وَعِصْمَةً مِنْ كُلِّ زَيْغٍ أَوْ زَلَلْ ... فَإِنَّهُ حَسْبِي عَلَيْهِ المُتَّكَلْ[٤]

---

(١) **(فرمته)** قصدته، والمراد اخترته **(نظماً)** الشعر المنظوم المقفّى ضدّ المنثور **(رجا)** الرجاء الأمل، وهو إما مفعول لأجله، أي: لرجاء الخ، أو حال أي: راجياً.

(٢) **(المسالك)** جمع مسلك بمعنى الطريق، والمراد ما ألف من كتب المذهب.

(٣) **(بجاه أحمد)** بقدره عند ربه، وبه يتوسل الناظم، والحق جوازه. قال تعالى: ﴿**واستعينوا بالصبر والصلاة**﴾ أي: توسلوا إليّ بهما، فبالنبي المقرب أولى. راجع كتابنا [رسالة السنيين] طبع مصر **(الغر)** جمع الأغر، وهو الواضح الجبين وضاء المحيا.

(٤) **(عصمة)** حفظاً **(زيغ)** الخروج عن الجادة **(زلل)** الوقوع في الخطأ **(حسبي)** اسم فعل ماض بمعنى كافيني، أو مضارع بمعنى يكفيني **(المتكل)** مصدر ميمي بمعنى الاتكال والاعتماد.

بـــاب
أصول الدين[١]
وما يجب على المكلف

أَوَّلُ وَاجِـبٍ عَـلَـى الـمُـكَـلَّـفِ مَـعْـرِفَـةُ الـلَّـهِ يَـقِـيـنـاً فَـاعْـرِفِ[٢]
وَإِنَّـمَـا الْـعَـالَـمُ طُـرًّا حَـادِثُ وَالـلَّـهُ مَـوْجُـودٌ قَـدِيـمٌ وَارِثُ[٣]
وَقَـائِـمٌ بِـنَـفْـسِـهِ وَذُو غِـنَـى مُـخَـالِـفٌ لِـخَـلْـقِـهِ لَـهُ الـثَّـنَـا[٤]

---

(١) **(أصول)** جمع أصل، وهو قسمان معرفة العقائد التوحيدية، ويسمى الأصل أو الفقه الأكبر، ومعرفة مآخذ الأحكام الفرعية من الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستدلال، ويسمى الأصل الأصغر، أو أصول الفقه. **(الدين)** ما يتدين به ويتعبد ويرادف الملة والشريعة. ومن محاسن فقهاء العصر المتقدّم بدء الفقه الفرعي بالفقه الأكبر كما هنا.

(٢) **(معرفة الله)** المراد بالمعرفة العلم، وهو الإدراك الجازم المطابق للواقع عن دليل بقرينة قوله **(يقيناً)** أي: جزماً لأنه الإيمان دون مطلق الإدراك.

(٣) **(العالم)** ما سوى الله من الموجودات الخارجية **(طرا)** جميعاً **(حادث)** وجد بعد عدم **(موجود)** وجود الله أسمى الوجودات صفة ذاتية نفسية أزلية واجبة له دالة على الحياة والعلم والإرادة بمعنى أنها مبدأ الآثار والاستقلال بالكمال المطلق، وضدّها العدم **(قديم)** والقدم صفة سلبية تنفي عنه الأوّلية **(وارث)** باق بعد فناء الخلق، فبقاؤه صفة له تسلب عنه الآخرية والانتهاء.

(٤) **(وقائم بنفسه)** أي: مستقلّ لا يفتقر إلى من سواه **(وذو غنى)** عطف تفسير على قائم بنفسه **(مخالف لخلقه)** مغاير لهم في جميع خصائصهم الممكنة فهو ممتاز بأعلى مراتب الوجود المستلزم لغناه المطلق.

وَوَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ وَفِي الصِّفَهْ لَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ فَاعْرِفَهْ[١]
لَهُ كَلَامٌ قُدْرَةٌ سَمْعٌ بَصَرْ إِرَادَةٌ عِلْمٌ حَيَاةٌ جَا الْخَبَرْ[٢]
وَكَوْنُهُ حَيًّا مُرِيداً قَادِراً وَمُتَكَلِّماً سَمِيعاً مُبْصِرَا[٣]
وَعَالِماً جَلَّ عَنِ التَّمْثِيلِ وَالطَّبْعِ وَالتَّعْلِيلِ وَالتَّعْطِيلِ[٤]
وَاللَّوْنِ وَالطَّعْمِ وَجِسْمٍ أَوْ عَرَضْ وَمَا عَلَى اللَّهِ أُمُورٌ تُفْتَرَضْ[٥]
وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظٍ يُوهِمُ أَوِّلْهُ أَوْ قُلْ فِيهِ رَبِّي أَعْلَمُ[٦]

---

(١) **(وواحد في ذاته)** لا تعدّد فيها وإلا ثبت للزائد عنه علم وإرادة مغايران لعلمه وإرادته فيختلف الإيجاد ويستحيل معه الاتفاق فيفسد نظام العالم بل لا يوجد **﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾** أما تركب الذات فلا يعقل للمخالفة فانفرد في ذاته وصفاته وأفعاله لا مثيل له ولا شريك.

(٢) **(له كلام)** كلام اللّه القديم خطابه النفسيّ الأزليّ المنزه عن الحروف والأصوات. وكلامه اللفظي هو دالّ المعنوي المسمى قرآناً. **(قدرة)** صفة بها الإيجاد والإعدام **(سمع بصر)** صفتان بهما الإحاطة بجميع الموجودات لا بصماخ ولا حدقتين. **(إرادة)** صفة بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه أزلاً **(علم)** صفة بها يحيط بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات **(حياة)** صفة تصحح اتصافه بصفات التأثير والكمال كالوجود، غير أن الوجود صفة نفسية وهي صفة معنى، وفي هذا البيت صفات المعاني السبعة أي: التي تدلّ على معنى ثبوتي في الذات له آثاره.

(٣) **(وكونه حياً)** إلى و**(عالماً)** سبع صفات تسمى معنوية أي: لازمة لصفات المعاني، ولم يوجبها بعضهم اكتفاء بوجوب أصلها.

(٤) **(جلّ)** تنزّه **(والطبع)** الإيجاد بالطبع تبعية الفرع للأصل في الوجود بلا تخلف ولا قهر كتبعية اللازم للملزوم **(والتعليل)** كالطبع لكن بالقهر **(والتعطيل)** التجرد من الصفات، كيف وفاقد الشيء لا يعطيه غيره.

(٥) **(واللون)** الخ كلّ هذا سلبته عنه مخالفته تعالى للحوادث في خصائصهم **(تفترض)** تجب، أي: لا يجب على القاهر فوق عباده شيء لمخلوقاته.

(٦) **(يوهم)** أي: يوقع المماثلة في الوهم كآية **﴿يد الله فوق أيديهم﴾** **(أوّله)** =

وَالْـقَـدَرَ اعْـلَـمْ خَـيْـرَهُ وَشَـرَّهُ بِـأَمْـرِهِ وَحُـلْـوَهُ وَمُـرَّهُ[١]
مَـا شَـاءَهُ كَـانَ وَإِلَّا لَـمْ يَـكُـنْ إِذَا قَضَى أَمْراً يَقُولُ كُنْ يَكُنْ[٢]
وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ سوَى الشِّرْكِ لِمَنْ يَشَاءُ وَالتَّوْبَةُ فَرْضٌ فَالْزَمَنْ[٣]
وَشَرْطُهَا مِنْ ذَنْبِهِ أَنْ يُقْلِعَا مِنْ فَوْرِهِ وَالْعَزْمُ أَلَّا يَرْجِعَا
وَرَدُّ ظُلْمٍ مُمْكِنٍ وَالنَّدَمُ وَبِاجْتِنَابِ الْإِثْمِ يُمْحَى اللَّمَمُ[٤]
وَمَنْ يَمُتْ وَلَمْ يَتُبْ عَنْ وِزْرِهِ فَوَّضَ إِلَى اللَّهِ جَمِيعَ أَمْرِهِ[٥]

= أي: احمله على ما يناسبه تعالى كرأي الخلف (**أو قل فيه ربي أعلم**) أي: فوّض بيان المراد منه لله تعالى كرأي السلف.

(١) (**والقدر**) تخصيص الله الممكنات ببعض ما يجوز عليها أزلاً وهو أثر الإرادة (**بأمره**) الأمر الذي هو نوع من خطابه تعالى غير الإرادة لكن المراد به هنا الإرادة مجازاً.

(٢) (**ما شاءه**) أراده (**قضى**) خصص. والقضاء الحكم على الممكن بالإيجاد أو بالإعدام (**أمراً**) شيئاً ما (**يقول كن يكن**) يشير إلى صفة التكوين التي زادها بعضهم، والحقّ أن ما في قوله تعالى: ﴿**إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون**﴾ تمثيل وتصوير لسرعة الإيجاد وإن لم يكن بقول كن.

(٣) (**ويغفر**) يستر أو يمحو (**والتوبة**) الرجوع إلى الله بعد الإقلاع عن الذنب والعزم على ألا يعود إلى مثله، والندم على ما وقع، وردّ المظالم إلى أهلها متى أمكن، أو الاستغفار لأصحابها إن تعذر.

(٤) (**وباجتناب الإثم**) أي: البعد عن الكبائر (**يمحى اللمم**) أي: يزال عقاب الصغائر لآية ﴿**إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم**﴾ والكفر الستر: أي: نسترها فلا نحاسبكم عليها.

(٥) (**وزره**) ذنبه؛ وقوله: (**فوّض إلى الله جميع أمره**) إلى آخر الأبيات الأربعة يعني أنه لا يجوز تكفير المؤمن بارتكابه معصية، ولو بابتداعه في الدين شيئاً لم يثبت فعله في عهد النبيّ أو عهد صحابته من بعده أو باعتزاله مذهب الأشعرية ما لم يأت بما يتعارض مع الإيمان كأن ينكر معلوماً ثبت في الدين بالضرورة كنفيه لقاء الله: بمعنى رؤية أهل الجنة له، أو بمعنى العرض عليه =

لَا بِالْعَذَابِ لِلْمُسِيءِ يُقْطَعُ وَالْكُفْرُ وَالتَّخْلِيدُ عَنْهُ يَمْنَعُ
وَذُو ابْتِدَاعٍ وَاعْتِزَالٍ فُسِّقَا مِنْ غَيْرِ تَكْفِيرٍ سِوَى نَافِي اللِّقَا
أَوْ قَالَ بِالْكُلِّي رَبِّي عَلِمَا مِنْ دونِ جُزْئِيَّاتِهِ أَوْ جَسَّمَا[1]
وَكُلُّ مَقْتُولٍ يَمُوتُ بِالْأَجَلْ وَالرُّوحُ يَبْقَى دَائِماً مَدَى الْأَزَلْ[2]
وَعِنْدَنَا لِلْعَبْدِ كَسْبٌ يُخْلَقُ ثُمَّ شَهِيدُ الْحَرْبِ حَيٌّ يُرْزَقُ[3]
وَكُلُّ أَفْعَالِ الْعِبَادِ تُكْتَبُ لِلْعَدْلِ لَا عَنْ عِلْمِ رَبِّي تَعْزُبُ[4]
وَالرِّزْقُ حَقًّا مَا بِهِ يُنْتَفَعُ حَلَالٌ أَوْ مَكْرُوهٌ أَوْ مُمْتَنِعُ[5]

= فإن اللقاء بالمعنيين مجمع عليه، وإنما الخلاف في كيفية الرؤية، فالسلف يفوض، والخلف يمنعها كالمعتاد ويجوّزها بلا كيف ولا انحصار.

(١) **(بالكلي ربي علِمَا)** أي: قصر علم الله على الكليات لإجمالها دون الجزئيات لكثرتها وعدم حصرها، فإنه مع مخالفته لصريح الكتاب ﴿**وسع كلّ شيء علماً**﴾ قاصر عن إدراك أن ما حصره الكون محصور، وكيف يخلقه وهو به جاهل!!! **(أو جسما)** أي: اعتقد أنه جسم كالأجسام الحادثة. وكان الأولى حذفه حيث لم يقل به عاقل فإذا اعتقد أنه جسم لا كالأجسام فلا يكفره.

(٢) **(مقتول)** من أزهقت روحه بجناية أو شبهها، إنما **(يموت)** لفراغ **(الأجل)** أي: أمد الحياة المادّية دون **(الروح)** التي تبقى لينعم بما كسب، ويعاقب بما اكتسب، وإلا فما فائدة التكليف؟

(٣) **(كسب)** ربح بميله إلى الطاعة، وله اكتساب أي: خسران بميله إلى المعصية كلاهما بخلق الله ويكفي في التكليف مقارنة هذا الميل لإيجاد الله الفعل، وهذه المقارنة هي قدرة العبد عند الأشاعرة. **(ثم شهيد الحرب)** من قتل مسلماً في قتال الكفار **(حي)** حياة برزخية لا يعلم كيفيتها إلا الله وكذلك **(يرزق)**.

(٤) **(تكتب)** تسجل في صحف الحفظة لتوفي كلّ نفس بما كسبت **(تعزب)** أي: لا تذهب ولا تنسى.

(٥) **(والرزق)** ما انتفع به الإنسان أو الحيوان: أكلاً، وشرباً، ولبساً، وسكناً، لا ما ملكه، ويشمل الحلال والممتنع: أي: المحرم والمكروه والمباح.

وَأَثْبِتَنْ لِلأَنْبِيَا الأَمَانَهْ وَالصِّدْقَ وَالتَّبْلِيغَ وَالْفَطَانَهْ[١]
وَكُلُّهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ أُيِّدُوا وَخَيْرُهُمْ خِتَامُهُمْ مُحَمَّدُ[٢]
قَدْ خُصَّ بِالرُّؤْيَةِ وَالْمِعْرَاجِ بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَبِالتَّنَاجِي[٣]
وَبِاللِّوَا وَالْحَوْضِ وَالْوَسِيلَهْ وَبِالشَّفَاعَةِ وَبِالْفَضِيلَهْ[٤]
وَكُلُّ مَا قَدْ جَاءَنَا عَنِ النَّبِي مِنْ مَلَكٍ أَوْ أَنْبِيَا أَوْ كُتُبِ[٥]

---

(١) **(للأنبيا)** جمع نبي، حذفت همزته للضرورة، والمراد بهم الرسل بقرينة التبليغ **(الأمانة)** الوفاء بما كلفوا به خاصاً أو عاماً **(والصدق)** إخبارهم بالشيء بما هو عليه في الواقع **(والتبليغ)** إيصال ما كلفوا بإيصاله للخلق **(والفطانة)** الذكاء مع حضور البديهة وقوّة الحافظة.

(٢) **(بالمعجزات)** جمع معجزة. وهي الأمر الخارق للعادة على يد مدّعي الرسالة **(أيدوا)** نصرهم الله وقوّاهم بإظهار المعجزة على أيديهم.

(٣) **(بالرؤية)** أي: رؤية ربه بعيني رأسه بلا كيف ولا انحصار ليلة الإسراء حيث عرج به بجسمه وروحه على الأصح، لا بروحه فقط ولا في المنام. **(وبالتناجي)** مكالمة ربه حيث فرض عليه وعلى أمته خمس صلوات في اليوم والليلة.

(٤) **(باللوا)** اللواء مهموز: العلم والراية، ويسمى لواء الحمد يحمله يوم القيامة **(والحوض)** الورود **(والوسيلة)** قبول الرجاء **(وبالشفاعة)** أي: العظمى في: انصراف أهل المحشر **(وبالفضيلة)** كلّ كمال بشري.

(٥) يعني أن ما أخبر به النبيّ ﷺ عن ربه من الكتب السماوية كالتوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، وصحف شيث، وألواح موسى الخ ووجود الملائكة عند الله ووظائفهم وأحوال السموات والقيامة وأشراطها أي: علامات قربها؛ كطلوع الشمس من المغرب بدل المشرق وغلق باب التوبة على من أذنب حينئذٍ وظهور المهدي قبل سيدنا عيسى وظهور سيدنا عيسى وقتله للمسيح الدّجال وظهور دابته المسماة بالجساسة وهي التي تخبره بأحوال الناس كالجاسوس، ورفع القرآن من الصدور والمصاحف والعلم بموت أهله وفتح يأجوج لسدّ ذي القرنين، والخسف عقب ذلك إلى آخر ما =

أَوْ يَـوْمِـنَـا الآخِـرِ أَوْ أَمْـرِ الـسَّـمَـا ... إِيـمَـانُـنَـا غَـيْـبـاً بِـهِ قَـدْ لَـزِمَـا
وَمِـنْـهُ أَشْـرَاطُ جَـمِـيـعِ الـسَّـاعَـةِ ... كَـالـشَّـمْـسِ وَالْـمَـهْـدِي وَكَـالـجَسَّاسَةِ
وَغَـلْـقِ بَـابِ الـتَّـوْبِ عَـمَّـنْ أَثِـمَـا ... وَالـرَّفْـعِ لِـلْـقُـرْآنِ وَالْـعِـلْـمِ كَـمَـا
يَـنْـزِلُ عِـيـسَـى يَـقْـتُـلُ الـدَّجَّـالَا ... وَفَـتْـحِ يَـأْجُـوجَ وَخَـسْـفٍ وَالَـى[1]
نَـارٍ تَـسُـوقُ الـنَّـاسَ أَرْضَ الْـحَـشْـرِ ... وَفِـتْـنَـةِ الْـمَـحْـيَـا وَضَـمِّ الْـقَـبْـرِ[2]
وَبِـعَـذَابِ الْـقَـبْـرِ وَالْـفَـتَّـانِ ... وَالْـحَـشْـرِ وَالـنَّـشْـرِ وَبِـالْـمِـيـزَانِ[3]
وَالـنَّـفْـخِ فِـي الـصُّـورِ وَنَـشْـرِ الـصُّـحُـفِ ... وَبِـالـصِّـرَاطِ ثُـمَّ هَـوْلِ الْـمَـوْقِـفِ[4]
وَالـمُـؤْمِـنُـونَ يَـنْـظُـرُونَ الـرَّبَّـا ... فِـي الْـحَـشْـرِ وَالْـجَـنَّـةِ دَارِ الـعُـقْـبَـى[5]

= ورد من السمعيات يجب اعتقاده وأنه حاصل قطعاً لأنه خبر من لا يشك في خبره ﴿**وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى**﴾.

(١) (**والى**) أي: تبع فتح يأجوج للسدّ.

(٢) (**أرض الحشر**) أي: إلى أرض المحشر. وقد قيل إنها الشام (**وفتنة المحيا**) الكفر (**وضمّ القبر**) بحافاته جسم الكافر حتى يعصره إن قبر.

(٣) (**وبعذاب القبر**) أي: للروح والجسم إن قبر، وللروح إن لم يقبر (**والفتان**) سؤال منكر ونكير، وقيل إبليس (**والحشر**) سوق الناس إلى المحشر بعد (**النشر**) أي: البعث والإحياء (**وبالميزان**) بكفتين توزن به صحف الأعمال أو الأعمال بعد تجسيمها.

(٤) (**الصور**) بوق يكبر الصوت ينفخ فيه سيدنا إسرافيل مرتين. قال تعالى: ﴿**ونفخ في الصور فصعق**﴾ أي: مات ﴿**من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون**﴾ (**ونشر الصحف**) بسطها ليعلم ما فيها للخلق بإلهام منه (**وبالصراط**) جسر على متن جهنم يمرّ عليه الداخل إلى الجنة (**ثم هول الموقف**) شدّته.

(٥) (**ينظرون الربا**) ألفه للإطلاق، أي: يرونه رأي العين بلا كيف ولا انحصار (**العقبى**) العاقبة والنهاية.

وَيَشْفَعُ الْأَخْيَارُ مِنْ بَعْدِ النَّبِي ... فِي مُؤْمِنٍ مُوَحِّدٍ مُعَذَّبِ[١]
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَمَّتِ ... كُلَّ امْرِىءٍ إِيمَانُهُ كَالذَّرَّةِ[٢]
وَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ حَقًّا خُلِقَا ... دَارَيْ جَزَاءٍ لِلنَّعِيمِ وَالشَّقَا[٣]
وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ جَمِيعاً أَحْمَدُ ... صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ نِعْمَ السَّيِّدُ[٤]
وَبَعْدَهُ الْخَلِيلُ فَالْمُكَلِّمُ ... فَنُوحُ فَالرُّوحُ أُولُو الْعَزْمِ هُمُ[٥]
فَالرُّسْلُ ثُمَّ الْأَنْبِيَا ثُمَّ الْمَلَكْ ... الْخَاصُ فَالصِّدِّيقُ ثُمَّ ذُو النُّسُكْ[٦]
عُمَرْ فَعُثْمَانُ يَلِيهِمْ حَيْدَرَهْ ... وَرَتِّبِ السِّتَّةَ بَاقِي الْعَشَرَهْ[٧]

---

(١) (**الأخيار**) جمع خير بتشديد الياء: من رضي عنه مولاه من الأنبياء والملائكة والصالحين.

(٢) (**إيمانه كالذرة**) وفيه الإشارة إلى أن الإيمان مما يقبل الزيادة والنقص بزيادة العمل ونقصه.

(٣) (**حقًّا خلقا**) أي: يجب اعتقاد أنهما مخلوقتان الآن معدتان للثواب والعقاب بدليل قوله تعالى: ﴿**وجنة عرضها السموات والأرض أعدّت للمتقين**﴾ وحديث الإسراء والمعراج، ومتى أمكن الحمل على الحقيقة تعين. وقد يعدّ المخلوق قصراً ليأوي إليه هو أو عقبه بعد سنين فلا محلّ لاستبعاد خلقهما، والله أعلم.

(٤) (**أحمد**) اسم نبينا الأكرم، وآية تفضيله في آل عمران ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين**﴾ الخ.

(٥) (**الخليل**) سيدنا إبراهيم (**فالمكلم**) سيدنا موسى بن عمران (**فالروح**) سيدنا عيسى (**أولو العزم**) أصحاب القوة والصبر، والراجح تقديم سيدنا عيسى على سيدنا نوح، فلو قال:

ثم الخليل فابن عمران الكليم ... عيسى ونوح هم أولو العزم العظيم

لكان أقوم وأوضح وليسلم من اشتراك الروح مع سيدنا جبريل.

(٦) (**الخاصّ**) خواصّ الملائكة أربعة: جبريل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل (**النسك**) العبادة.

(٧) (**يليهم حيدره**) أي: يتبعهم في الفضل سيدنا عليّ كرم الله وجهه (**ورتب الستة**) الخ أي: قل: وبعدهم في الفضل باقي العشرة. ولو قال هذه بدل تلك الشطرة لكان أوضح.

فَأَهْلُ بَدْرٍ كَأُحُدٍ فَالْبَيْعَةِ ... فَسَائِرُ الْأَصْحَابِ ثُمَّ الْأُمَّةِ[١]
وَفِي النِّسَاءِ مَرْيَمٌ فَالزَّهْرَا ... فَابْنَةُ الصِّدِّيقِ بَعْدُ الْكُبْرَى[٢]
وَخَيْرُ قَرْنٍ مَا أَتَى فِيهِ النَّبِي ... ثُمَّ ثَلَاثٌ بَعْدَهُ أَوْ أَقْرَبِ[٣]
وَسَائِرُ الصَّحْبِ عُدُولٌ كُمَّلُ ... وَمَا جَرَى مِنْ حَرْبِهِمْ مُؤَوَّلُ[٤]
وَمَالِكٌ وأَحْمَدُ الشَّافِعِي ... أَبُو حَنِيفَةَ الْإِمَامُ التَّابِعِي[٥]

---

(١) **(بدر)** الصغرى والكبرى: مكان غزوتين كأحد **(فالبيعة)** أي: فأهل بيعة الرضوان.

(٢) **(فالزهرا)** بلا همز للضرورة: السيدة فاطمة جدّة الأشراف الصغرى والجدة **(الكبرى)** السيدة خديجة، وقد انحصر نسل الرسول الأعظم في ولديهما الإمامين الجليلين أبي عبد الله الحسن وأبي عبد الله الحسين رضي الله عنهما وعن العترة الطاهرة ونفعنا والمسلمين ببركتهم **(فابنة الصديق)** السيدة عائشة التي قال فيها النبي «خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء» تصغير الحمراء.

(٣) **(قرن)** القرن: مائة سنة، ولما لم يجزم راوي حديث ذلك بالثلاثة قال: أو أقرب.

(٤) **(عدول)** جمع عدل، وهو من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة **(كمل)** جمع كامل **(مؤول)** يحمل على التسابق في جمع وحدة المسلمين تحت لواء قويم لا للدنيا والمناصب.

(٥) **(ومالك)** هو الإمام المجتهد مالك بن أنس بن مالك شيخ المحدّثين، وقيل من التابعين وسيد الزاهدين. ولد سنة ٩٣ وقيل ٩٠ وتلقى العلم عن ٧٠٠ عالم وعلّم الناس ٧٠ سنة، وتوفي بالمدينة سنة ١٧٩هـ **(وأحمد)** هو الإمام المجتهد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل عالم السنة، روى عنه البخاري مباشرة وكان أزهد الأمة. ولد ببغداد سنة ١٦٤ وطلب العلم بالعراق والحجاز والشام واليمن وتوفي ببغداد سنة ٢٤١ هجرية ونسبه يلتقي بنسبه ﷺ في نزار. **(والشافعي)** هو الإمام القرشي المجتهد أبو عبد الله محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع، يجتمع نسبه مع نسب الرسول الأعظم في عبد مناف ولد بغزة الشام، وقيل بعسقلان سنة ١٥٠ وحفظ القرآن ابن سبع في مكة وموطأ مالك ابن عشر ورحل إلى الإمام =

عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَهْ وَالاِخْتِلَافُ نِعْمَةٌ لِلأُمَّهْ[١]
وَالأَشْعَرِيُّ قُدْوَةٌ مُقَدَّمُ جُنَيْدُنَا طَرِيقُهُ مُقَوَّمُ[٢]
لِلأَوْلِيَا كَرَامَةٌ لَا تُنْكَرُ ثُمَّ الدُّعَاءُ نَفْعُهُ مُؤَثِّرُ[٣]
وَلَا نَبِيَّ قَطُّ أُنْثَى يُجْتَبَى أَوْ عَبْدٌ أَوْ ذُو عَاهَةٍ قَبْلَ النَّبَا[٤]

= مالك بالمدينة وتتلمذ له ثم إلى بغداد ثم قدم مصر وتوفي بها سنة ٢٠٤ هجرية. **(أبو حنيفة)** النعمان **(الإمام التابعي)** باتفاق، أوّل الأئمة وعالم السنة. ولد ذكيّ الفؤاد في عصر الصحابة سنة ٨٠ وتعلم العلم، ونشره كالشمس تشرق في الخافقين وتوفي سنة ١٥٠ هجرية.

(١) **(على هدى)** أي: على حقّ وصواب في اجتهادهم مع حسن نيتهم في الوصول إلى مراد الله لا حباً في الخلاف. ولو اتحد الفهم لشق على الأمة السير عليه إن كان مشدّداً وانفرط عقد نظامها إن كان مسهلاً، فكان اختلافهم نعمة ورحمة بالأمة.

(٢) **(والأشعري)** هو أبو الحسن رئيس أهل السنة، ولد سنة ٢٧٠ وتوفي سنة ٣٢٤ **(قدوة)** إمام متبع **(جنيدنا)** البغدادي رئيس الصوفية العاملين بظاهر الشريعة وباطنها **(طريقه مقوم)** مستقيم موصل إلى الله.

(٣) **(كرامة)** هي أمر خارق للعادة يجريه الله على يد مؤمن لا يدعي النبوّة ليحترم والعقل والشرع لا ينكرانها ولا يثبتانها إلا بسند صحيح، وقد كثر فيها في الزمن الفاسد الخداع والتصنع مما ضيع الثقة بها. وآيتها عدم تظاهر صاحبها وزهده وورعه الحقيقيان **(نفعه مؤثر)** وإلا لما قال وهو العليم الخبير ﴿**ادعوني أستجب لكم**﴾ ولا يتعارض مع قدره وقضائه فقد قال ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾ أي: علمه الشامل لما أراد ويريد فما علمه وأراده مبرماً لا يتغير وما علقه يقبل، وقد علم وأراد مبدأه ومنتهاه وهو المرجوّ المسؤول.

(٤) **(يجتبى)** يختار **(النبأ)** بالهمزة النبوة. والمعنى لم يتخذ الله نبياً أنثى لضعفها عن هذه الأعباء ولا عبداً لنقصه بالرقّ ولا مريضاً بعاهة منفرة، وابتلاء سيدنا أيوب: اختباره بأنواع المحن ليظهر فضله لا كما تفهم العامة من المرض الجلدي الخ.

لُقْمَانُ وَٱسْكَنْدَرُ لَيْسَا أَنْبِيَا فِي أَرْجَحِ الْأَقْوَالِ لٰكِنْ أَوْلِيَا[١]
وَالْخُلْفُ فِي الْخِضْرِ شَهِيرٌ مُنْجَلِي أَمُرْسَلٌ أَمْ لَا، وَقِيلَ بَلْ وَلِي[٢]

(١) (**لقمان**) الحكيم (**وإسكندر**) ذو القرنين العربي اليمني، سمي بذلك لخصلتين أي: ضفيرتين في شعر رأسه على عادة فتيان العرب.
(٢) (**الخلف**) الخلاف (**الخضر**) صاحب موسى عليهما السلام (**أم لا**) أي: غير مرسل بل نبي (**بل ولي**) وهو الراجح.